

مقتطفات من مقال "الدفاع عن مصر" كتبه هربرت سابدويثام في المانشيستر غارديان*

تشرين الثاني/نوفمبر 1915

"لا يمكننا جعل الشريان الرئيسي للمواصلات مع الهند والشرق مسرحاً للمعارك، ولا بد لنا من معقل للحماية (معقل وقائي)، مما يستلزم الاستيلاء على غزة على الطريق الساحلي وعلى تلال اليهودية التي تتحكم بها. إن المنطق والجغرافيا التي أثرت في مملكتي إسرائيل ويهوذا إبان كل حرب وقعت بين إمبراطوريتي النيل وما بين النهرين، هما اللذان يعملان الآن في الدفاع عن مصر ضد تركيا. لكن إذا كانت اليهودية لازمة، أو على الأقل من المرغوب فيها جداً بالنسبة للدفاع الكافي عن مصر، فلماذا البقاء مقتنعين بالاستيلاء على تلال اليهودية؟ إن ما تؤمنه اليهودية، قد يتأمن بصورة أفضل على يد إسرائيل واليهودية مجتمعين. وما الذي يمنع من إحياء فلسطين القديمة؟ لقد قيل إن تلال اليهودية جرداء مثل أرض الكنيسة، وإذا كانت ستصبح مجرد مسرح للعمليات المسلحة، فلا كسب يُجنى من ورائها زمن السلم وهي تشكل عبئاً مالياً في كل زمان. غير أنه لو استطعنا أن نضم إلى تلال اليهودية سهل السامرة الخصبة وجبال الجليل، لتجمعت لدينا عظام بلاد جديدة لا تحتاج إلا إلى الشعب الصحيح لكي يكسوها باللحم ويجعل من فلسطين القديمة أمة جديدة.

وفلسطين الجديدة هذه، خصوصاً في تحالفها مع الدولة التي تبسط سيطرتها على البحار - وهو ما لم يكن أبداً في خدمة فلسطين العهد القديم - قد لا تكون المعقل المثالي الذي يقى مصر فحسب، بل أمة تعيل نفسها بنفسها، أقوى من فلسطين القديمة وحتى أكثر منها رخاء وازدهار".

*المصدر: "ملف وثائق فلسطين: مجموعة وثائق وأوراق خاصة بالقضية الفلسطينية، الجزء الأول من عام 637 إلى عام 1949" (القاهرة: وزارة الإرشاد القومي، الهيئة العامة للاستعلامات، 1969)، ص 165.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx